

# في الأردن نكتشف اليمن

يتجاوز اليمنيون المقيمون في الأردن الثلاثين ألفاً وكلهم خرجوا من اليمن هرباً من البطالة وجحيم الفقر وتدني الوضع الاقتصادي أما من يدخل الأردن من اليمن لأغراض العلاج هرباً من تردي الخدمات الصحية والعلاجية في الوطن اليمني فأعداد كبيرة ولم يتوفر إلى الآن إحصاء دقيق لتلك الحالات.

عمان- أحمد اليفرسني

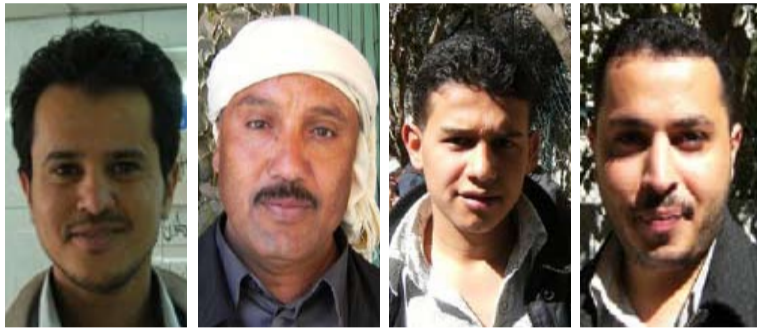
مستشفى الثورة بمحافظة إب كما أعلم.. المستشفى الإسلامي وضع لنفسه إستراتيجية تطوير مادي وبشري بينما مضى المستشفى اليمني المذكور بلا إستراتيجية... اليوم تجرى عمليات القلب المفتوح وأعدت عمليات الدماغ والعيون ومختلف العمليات الجراحية الدقيقة وتم العمل على تزويد المستشفى بأحدث الأجهزة الطبية مختلف الأقسام والتخصصات بينما بقي المستشفى اليمني المذكور على حاله منذ افتتاحه هذا حال المستشفيات الحكومية أما المستشفيات الأهلية فهي الوجه الآخر للمأساة حيث الأخطاء الطبية والاستهتار والتجارة والأرباح هي سيدة الموقف فتحوّلت عند هؤلاء الخدمة الطبية إلى سلعة والأهلة على ذلك كثيرة. هذا رأي كثير ممن التقيناهم في الأردن حيث يرى محمد الفروي أنه لا فرق بين الحكومي والأهلي "الجميع في الهواء سواء" مش مهمهم إلا كيف يهبطون ويفرغون جيبيك.

الأخ محمد مارش قال: المستشفى الإسلامي في الأردن والمستشفى التخصصي وكثير من هذه المستشفيات هي منشآت صحية أهلية وليست حكومية مع ذلك تجد فيها خدمة ومصداقية في التعامل أنا أعرف مستشفيات عدنا في محافظة إب وغيرها يجب أن تغلق مقارنة بهذه التي في الأردن.. يا أخي هذا الذي رأيناه في الأردن فتح أعيننا على حقائق كثيرة وأولها أن المستشفيات الأهلية والحكومية مش مستشفيات هي عيادات بدائية فقط...

د/ وليد المخلافي يقول كنا ننتظر من المستشفيات الأهلية أن تعوض المواطن اليمني ما فقده في المستشفيات الحكومية يشترى خدمة متميزة بفلوسه لكن تبين أن الحال من بعض ما فيش جديد وجه آخر للابتزاز وغياب الجودة المأمولة... هنا في الأردن ما فيش طبيب عنده ماجستير يفتح عيادة عيب !!

## عودة إلى الوطن

عمان وضواحي عمان من أنظف المدن العربية تتجول في شوارعها وأول ما يلفت انتباه الزائر اليمني لها هو النظام والأناقة التي تتمتع بها مظاهر الحياة هناك وهو ما يفقده اليمني لدى عودته إلى وطنه (خلق الله نظاماً أنيقاً - شوارعهم - بيوتهم - سياراتهم - محلاتهم التجارية - ومطاعمهم - أسواقهم... كل شيء) لدى عودتي إلى صنعاء مررت بجامع الشهداء وحول أسواره المحللة على فريزة سواد حزين يضع الجن والإنس فضلاتهم أشكالاً وأنواعاً.. منظر أصابني بالفرق.



معمر

عبدالجليل

هلال

المخلافي

أي معاملة جيدة ولا خدمة علاجية ممتازة أنا لا أعمد لكن الوضع العام هكذا، ويضيف أنا أعتبر أن المقارنة ستكون ظالمة بين الوضع الصحي في اليمن والأردن، ويحمل الوزر الأكبر في ذلك النظام السياسي الذي امتد لظلال فساد إلى كل قطاعات ومؤسسات الوطن... حسرة كبيرة أنا أشعر بها الآن.. لا أحد يحب أن يكون وطنه بهذا المستوى لكن ما نفع هذا الواقع...

د/ ن.ع. يندب في الجامعة الأردنية على أجهزة تشخيصية وعلاجية لم يخف علينا تخوفه من عودته إلى اليمن، ويفيد أنه قد نصح بأن يقدم في مستشفى في السعودية حيث يقول: أنا متأكد أنني سأعود إلى اليمن ولن أجد في المستشفى التي رشحت منها أي من الأجهزة التي تربت عليها بالرغم أن بعض الأجهزة لا يتعدى ثمنها عشرة آلاف دولار - قيمة سيارة أو نصف سيارة لمستول !! -

د/ وليد المخلافي يقول أن الإمكانيات تكاد تكون شبه معدومة في معظم المستشفيات الحكومية.. لا يوجد في أقسام الطوارئ أدوية طوارئ ما بالك بأقسام الإنعاش والرقود. يرى د/ المخلافي أن هناك إمكانيات كبيرة متوفرة لدى هيئة مستشفى الثورة العام بصنعاء محجوبة عن المواطن بصعوبات كثيرة بسبب الفساد والفوضى فحق ابن هادي سيد الموقف. أما الأخ / محمد الفروي فيرى أن الخدمة الطبية في الأردن متطورة جداً والطب في اليمن لا يساوي الثمن 1/8 مما هو في الأردن، هنا تلقى جميع التسهيلات والمعاملة الممتازة حتى من الأمن الأردني قمة في الاحترام.

## المستشفيات الأهلية الحال من بعضه

عام 1982م بتأسيس المستشفى الإسلامي الأهلي في الأردن عام بنفس العام الذي تأسس فيه

بمضاعفات وتشخيص الأطباء في اليمن يفيد أنني بحاجة إلى قسطرة علاجية فلم أتحق بهذا القرار فجئت إلى الأردن وعرضت نفسي على نفس المستشفى الذي أجريت فيه العملية وبعد الكشف والفحص تبين لهم أن مرضي كان بسبب زيادة الكوليسترول في الدم والآن أنا راجع اليمن بخير على خير!

د/ وليد المخلافي أتى إلى الأردن مع عمه للاستشفاء أيضاً يقول: عمي تزوج منذ 16 عاماً منذ ذلك الحين إلى اليوم وهو يتعالج للعقم ولم يخرج إلى طريق وبعد هذه السنوات تقرر أن يستخدم الأنابيب ونظراً لعدم ثقته بالقدرة العلاجية في اليمن قرر السفر إلى الأردن لنفس الغرض حيث عرض حالته على الوحدة المختصة للإنجاب في المستشفى الإسلامي والآن نحن بصدد العلاج.

## اليمن - الأردن - الفارق كبير

قال سكرتير شئون المرضى العرب في المستشفى الإسلامي للصحة أن المستشفى يستقبل مرضى من كافة البلدان العربية لكن أعلى نسبة تصل إليهم هم يمنيون بواقع 60% من جملة المرضى العرب، ومعظم الحالات هي أمراض (القلب - العمود الفقري - الدماغ - الأورام - العظام) أحد اليمنيين التقينته في المطعم تبين أنه خارج للتو من المستشفى بعد أن أجرى عملية قسطرة قلبية فقال: والله نحن نرى العافية من المعاملة حقهم في المستشفى.

محمد مارش أحد القادمين إلى الأردن يقول: أحسست بالعافية من معاملة الدكاترة والعاملين والمرضى، هنا فعلاً ملائمة ورحمة وعدنا ملائمة عذاب ربما الوضع الاقتصادي للموظف والطبيب اليمني يجعله منشغلاً لكن كثيراً من الأطباء وضعهم المادي ممتاز ومع ذلك لا يجد منه المريض

الوطن.. سمعنا "مش ولا بد".

## شكل يمني!

وأنت في بلاد الغربية غالباً ما يعرف اليمني من شكله وحجمه قبل أن تسمع حديثه إلا ما ندر من الحالات، قال مدير الفندق الذي ينزل فيه كثير من اليمنيين أنا ما شفت يمني "طول بعرض كلهم قد هيك" ويشير بأصبعه... تعرفت على أردني من أصل فلسطيني يتكلم اللهجة الصنعائية بطلاقة فاقتنعت بصنعائيته فلما قلت له "شكل يمني" أو صنعائي فانتفض قائلاً: "وحد الله يا رجل" بلهجة أردنية صافية وكانني وصمته بصفة سوء، فلم أخف حسرتي وغضبي فاعتذر لي صاحبنا، وبقي في نفسي شعور بانثني وبلدي ينظر لنا نظرة تمثل انتقاصاً والفكرة عن اليمن ليست كما ينبغي والحسرة الأكبر أن الإنصاف يقول أن فكرتهم في جانب كبير منها واقعية! مقارنة بكثير من البلدان العربية ما بالك بالأجنبية، الفوضى التي تعيشها اليمن والحالة العشوائية تروها ما شكل اليمني وهيئته وملبسه مع استثناءات قليلة.

## كذبة الصحة للجميع عام 2000م

هذا ما صرح به د. عبد الكريم الأرياني أثناء تقلده منصب رئاسة الحكومة ومنذ ذلك التصريح وحتى اليوم الله وحده يعلم كم عدد المرضى الذين عجزت المستشفيات الحكومية والأهلية في اليمن عن علاجهم بل وعد الذين راحوا ضحايا ذلك العجز، ومنذ ذلك التصريح هناك أعداد هائلة خرجت خارج اليمن تبحث عن خدمة صحية وعلاجية لم تتوفر لها في اليمن التقيت كثيراً من هؤلاء الغارين إلى الأردن بحثاً عن أمان صحي هناك يقول محمد الفروي - البيضاء - أخي أصيب بما يشبه الشلل في الأطراف العلوية والسفلية، فقمنا بإسعافه إلى عدن، وأجريت له الفحوصات ولم يتخذوا حيال الحالة أي إجراء وتوقفوا عند تشخيص المرض بينما حالة أخي تتدهور ففحصنا كثيراً من الناس بالسفر إلى الأردن وفعلاً قمنا بإجراءات السفر هنا في الأردن شخصوا المرض ثم رقدوه وأعطوه الجرع اللازمة لمدة ستة أيام وقالوا بأن أخي أصيب بفيروس يؤثر على الأطراف بما يشبه الشلل الآن يتماثل للشفاء والحمد لله.

عبدالجليل الشميري من سكان صنعاء قال: حصلت في جلطة في عام 2007م وأسعفت إلى مستشفى في صنعاء ولم أستقد بشيء سفرتني الجهة التي عمل بها إلى الأردن... عملت عملية زرع شرايين وإصلاح مصمام في المستشفى الإسلامي وتمت العملية بنجاح، والآن عدت لأنني شعرت

عدنان نعمان ابن 14 ربيعاً خرج من المدرسة باحثاً عن عمل يوفر له ولأسرته العيش الكريم ولم يتوقف بحثه سوى في أحد المصانع في الأردن - التوقف مؤقتاً بطبيعة الحال! - التقينته في الأردن ولم يتسن لي تصويره لأنقل للقاء صورته لطفل كان يفترض أن يلقي من وطنه الدفاء والرعاية، وهذا الطفل الذي صنع له الغرب جمعيات ومؤسسات ومنظمات تهتم به وترعاه خارج أسوار المدرسة وأجبرت الدول والحكومات هناك على وضع تشريعات وقوانين تحميه بقوة الدولة.

هلال العواضي ابن 18 سنة التقينته يوزع برشورات دعائية في شوارع عمان تخصص مطعم الشيباني في الأردن سألته عن سبب مجيئه إلى الأردن فقال والده كان نجاراً في أعمال الخرسانة فسقط من عمارة من الطابق الخامس أصيب بالعجز بعدها قررت أن أبحث عن عمل وتركت الدراسة في الابتدائية فلم يكن عملي في اليمن يغطي مصروف البيت فقررت الهجرة واستقر بي الحال هنا في عمان... الآن راتبتي تمام يغطي... يقول هلال عن وطنه (بلاد ما تزع أهلها مش بلاد).. ثم وجه كلامه للمستولين في اليمن أن يتقوا الله في الطفولة والأطفال والشباب.. ويحملهم مسؤولية البهذلة التي يلقاها الأطفال الذين يفرون من ساداتهم في الغربية، فالوضع في اليمن متدهور ثم يقول أنا تركت الدراسة من صف سادس ولم ألق في وطني اليمن أي حماية لطفولتي وأهدرت حقوقتي وهاجرت إلى الأردن بحثاً عن رزق كريم "وطن بديل" لأسرتي الذين تحملت مسؤوليتهم باكراً.

## خرجوا الجامعات عمان

محمد ياسر صلاح خريج فيزياء بتقدير عال ويشهد له زملاؤه بالذكاء والتفوق ملغاه لا يزال حبيس أدراج الخدمة المدنية منذ تخرجه... هو الآن في الأردن مجرد عامل في عمان بينما أبناء الذوات يتمتعون بشئتي الفرص والمنح ولو كانوا في مستويات دنيا علمياً ومهاريًا، هذا ما شكنا منه حملة الشهادات الجامعية الذي التقينهم في الأردن.

الأخ معمر الشرعبي خريج جامعة العلوم والتكنولوجيا حضرموت بك بدرجة حاسوب يعمل في مطعم وكذلك الأخ طاهر علي سيف خريج جغرافيا، والأخ قايد خريج رياضيات.. والطابور طويل من هؤلاء الذين لفظتهم أوضاع البلاد إلى الغربية، ولم تستوعبهم المؤسسات أو الشركات في الغربية بسبب السمعة السيئة التي توصلت بها المؤسسات التعليمية أو الجامعية في اليمن فكونك خريج جامعة يمنية كفيلاً بأن تصد أمامك أبواب فرص الالتحاق بالمؤسسات والشركات خارج

# رفقاً بالوطن أيها المتحاربون

أحمد طلان

يكون عليه الحال أسوة بغيره من مواطني دول الجوار، وسيتبين صدق ما ذهبنا إليه، لأن وضع المواطن يزداد سوءاً مع مرور الأيام ولتكن لنا نظرة فاحصة في شدة المعاناة اليومية منذ بداية العام الجديد (2010م) وهي البداية المؤلمة التي أحس كل مواطن ضررها المباشر على حياته اليومية، نظراً لظهور حالة العنف المسلح الذي تبادلته أطراف معاملة الاحتراب منذ مطلع العام الجديد، مخلقة وراءها حالات من الخوف والرعب الشديد وإغلاق الأمن والسكينة العامة في أرجاء الوطن إلى جانب المظهر الدموي المرعب الذي تتبادلته الأطراف هنا وهناك، وتكون حصيلته النهائية تدمير قدرات البلاد المادية والبشرية، لكي تصب في مصلحة أعداء الدين والوطن وهم يتفرجون في تلك المسرحيات الهزلية التي يرسمون أدوارها ويحددون أشخاصها وبالتالي يستثمرونها (مغانم) باردة يدفع ثمنها الشعب اليمني من ماله وحاله وسمعته.

وخلاصة القول نوجه دعوة صادقة إلى عقلاء البلاد المخلصين لها ولوطنيتها بأن تتضافر الجهود والمسامحة الجادة لإخراج الوطن من دائرة خطر التدخل الأجنبي، وذلك بالاحتكام إلى منطق العقل وضوابط الشرع ونصوص الدستور وتغليب المصلحة العليا للوطن والمواطن على ما سواها من المصالح الضيقة، ومن أراد إلا السير فيما يجلب لنا الضرر والبلاء فإله مولانا.. وهو نعم المولى ونعم النصير..!!

الفترة الماضية، وهنا تكمن مشكلة البلاد والعباد وتظهر ملامح الخطر ماثلة للعيان، لأن كل طرف يتمنى زوال الآخر ولكن بطرق وأساليب لا تخدم الوطن والمواطن على الإطلاق، ولا تجد لها أي مستند قانوني خصوصاً من يتبنون أساليب العنف واستخدام القوة خارج نطاق الشرع والقانون.

فالصفة العالمية لعمل تنظيم القاعدة والطبيعة المذهبية لمطالب الحوثيين واللهجة الانفصالية للحراك الجنوبي مع فشل السلطة في أداء مهامها الوطنية، كل هذه العوامل مجتمعة لا تخدم المواطن اليمني لا من قريب ولا من بعيد.. بل على العكس تماماً فهي أساس الشقاء والمعاناة وسوء الحال؛ فكم نساء رملت وكم أطفال يمتد وكم أسر نكبت وشردت، والقائمة تطول لمثل هذه الأوصاف والمتاعب، وعلو على ذلك فإن مثل هذه الأعمال والانتهاكات المتبادلة بين أطراف المعادلة (الحربية) تفتح الباب على مصراعيه للتدخل الأجنبي في شؤون اليمن، الأمر الذي يضاعف سوء الحال على كل مواطن يمني بدون استثناء.. ومن أراد التأكد فليتنظر إلى الوضع المعيشي للمواطن العادي ومستوى دخله ومدى توفر حاجياته اليومية وفق ما ينبغي أن

جرت العادة أن تقوم الثورات التحريرية من أجل جلب السعادة والنماء للأوطان والشعوب، متبينة القضاء على الثالث الرهيب (الفقر والجهل والمرضى) وقد استبشرنا خيراً بقيام ثوراتنا اليمنية أملين أن تحقق لنا تلك السعادة التي نالتها شعوب العالم، وكنا طوال عقود من القرن العشرين نتطلع إلى تلك الأمان والجمال، إلا أن تلك الفترة انقضت ولم يتغير الحال ذلك التغيير المأمول.

وما أن ولجنا بوابة القرن الحادي والعشرين إلا ونحن مثقلون بهموم ذلك القرن وهموم القرن الذي يليه، لأن الجهود التنموية كانت منصبة نحو بناء الأفراد لا لبناء المجتمع، فزاد الطين بله، وتضاعفت المتاعب وزاد العناء والمعاناة في ظل استفحال خطر الثالث الرهيب (الفقر والجهل والمرضى)، والأسوأ من ذلك أن سلطتنا الثورية خلقت لنا ثالوثاً جديداً يتمثل في (حوثيين وقاعدة وحراك) وأصبحت البلاد معرضة لخطر التدخل الأجنبي نظراً لفشل تلك السلطة في إدارة البلاد إدارة وطنية تحفظ سيادتها وأمنها واستقلالها، وتحقق لمواطنيها السعادة والهناء.

قد يستغرب البعض مثل هذا الكلام ولكن حقائق الأمور تؤكد ذلك الترابط بين سياسة السلطة (الفاشلة) وتصرفات عناصر (الثالوث الجديد) لأن مخرجات أنشطة كل منهم تصب في مصلحة الآخر أما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ظهر ذلك جلياً في كثير من المواقف والتصرفات خلال